بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الخمسون

ثبوت الإمامة في الأديان السابقة

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ثبوت الإمامة في الأديان السابقة

وقد جرت على ذلك جميع الأديان السابقة على الإسلام، فكان لأنبيائها الذين جاؤوا بها أوصياء يحملون الدين ويحفظونه، ويبلغون به من بعدهم.

وقد روى الفريقان كثيراً من مفردات ذلك.

بل ورد في بعض روايات الجمهور أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى آدم (عليه السلام)": إني قد إستكملت نبوتك وأيامك، فانظر الاسم الأكبر وميزان علم النبوة فادفعه إلى ابنك شيث، فإني لم أكن لأترك الأرض إلا وفيها عالم يدل على طاعتي وينهى عن معصيتي."

وذلك يتفق مع ما أجمع عليه شيعة أهل البيت (صلوات الله عليهم) . تبعاً لما استفاض، بل تواتر، عن النبي والأئمة من آله (صلوات الله عليهم أجمعين) . من أن الأرض لا تخلو عن إمام وحجة. وإن كان مرادهم به الإمام العام في الدين والدنيا مع.

حاجة الإسلام للإمامة

بل من الظاهر أن دين الإسلام أولى بالرعاية والحماية من تلك الأديان، لأنه خاتم الأديان، ونبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) خاتم الأنبياء، فلا ينتظر بعده نبي جديد، ولا وحي من الله يوضحه على حقيقته، وينفي عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

فلابد أن يستكمل بتشريعاته مقومات حفظه وبقائه وقيام الحجة به، نقيّاً من الشوائب، وفي مأمن من التحريف والتشويه، بنحو يجنب الأمة الخلاف والشقاق.

مناظرة هشام بن الحكم بمحضر الإمام الصادق (عليه السلام)

وقد جرى على ذلك هشام بن الحكم في مناظرته مع الشامي بمحضر الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) التي رواها ثقة الإسلام الكليني (قدس سره) في حديث طويل، وفيه: "فقال [يعني: الإمام الصادق (عليه السلام)] للشامي: كلم هذا الغلام . يعني: هشام بن الحكم . فقال: نعم.

فقال لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذ، فغضب هشام حتى ارتعد، ثم قال للشامي: يا هذا أربك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟

فقال الشامي: بل ربي أنظر لخلقه. قال: ففعل بنظره لهم ماذا؟

قال: أقام لهم حجة ودليلاً كيلا يتشتتوا أو يختلفو، يتألفهم ويقيم أودهم، ويخبرهم بفرض ربهم.

قال: فمن هو؟ قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال هشام: فبعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قال: الكتاب والسنّة.
قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنّة في رفع الاختلاف عنّا؟
قال الشامي: نعم. قال: فلِمَ اختلفنا أنا وأنت، وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك؟ قال: فسكت الشامي.
فقال أبو عبد الله للشامي: ما لكَ لا تتكلم؟ قال الشامي: إن قلت: لم نختلف، كذبت، وإن قلت: إن الكتاب والسنّة يرفعان الخلاف عنّا أبطلت، لأنهما يحتملان الوجوه. وإن قلت: قد اختلفن، وكل واحد منّا يدعي الحق، فلم ينفعنا إذاً الكتاب والسنّة.
إلا أن لي عليه هذه الحجة. فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : سله تجده مليّاً.
فقال الشامي: يا هذا من أنظر للخلق أربهم أو أنفسهم؟ فقال هشام:
ربهم أنظر لهم منهم لأنفسهم. فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويقيم أودهم، ويخبرهم بحقهم من باطلهم؟
قال هشام: في وقت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو الساعة؟
قال الشامي: في وقت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والساعة من؟
قال هشام: هذا القاعد الذي تشد إليه الرحال، ويخبرنا بأخبار السماء [والأرض] وراثة عن أب عن جدّ.
قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سله عما بدا لك. قال الشامي: قطعت عذري فعلي السؤال."
ويأتي في صحيح منصور بن حازم وحديث ابن أذينة ما يناسب ذلك.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:
حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)